قبض
النبي صلى الله عليه وسلم قال سفين بن عيينة قال عمرو بفتح العين
ابن دينار قال ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما والله ما وضعت لبنة
فذكرته اي الحديث لبعض اهله اي اهل ابن عمر ولم يقف الحافظ ابن حجر
على تسميته قال والله لقد بنى ابن عمر زاد ابو ذر عن الكشميهني
بيتا قال سفين قلت لبعض اهله فلعله قال ما وضعت لبنة
على لبنة قبل ان يبني البيت الذي بناه بيده وهو اعتذار حسن
من سفين رحمه الله تعالى اخر كتاب الاستئذان ولله الحمد والمنة
فرغ منه رابع عشر جمادى الاولى سنة اربع عشرة وتسعمائة والله
الموفق والمعين على اتمامه في خير

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الدعوات

بفتح الدال والعين المهملتين جمع دعوة بفتح اوله مصدر يراد به
الدعا يقال دعوت الله اي سالته قوله بالرفع على الاستيناف
ولابي ذر وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق ادعوني استجب
لكم لما كان من اشرف انواع الطاعات الدعا والتضرع امر الله تعالى به
فضلا وكرما وتكفل لهم بالاجابة عن سفين الثوري فيما رواه ابن ابي حاتم
انه كان يقول يا من احب عباده اليه من ساله فاكثر سواله ويا من
ابغض عباده اليه من لم يساله وليس احد كذلك غيرك يا رب
وفي معناه قال القايل
الله يغضب ان تركت سواله ... وبني ادم حين يسال يغضب
وفي حديث انس بن مالك عند ابي يعلى في مسنده عن النبي صلى
الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل واما التي بيني وبينك
فمنك الدعا وعلي الاجابة وفي حديث النعمان بن بشير عند الامام
احمد مرفوعا ان الدعا هو العبادة ثم قرا ادعوني استجب لكم
الاية ورواه الترمذي والنسايي وابن ماجة وفي حديث ابي هريرة
مرفوعا من لم يدع الله غضب عليه رواه احمد منفردا به باسناد
لا باس به وقيل المراد بقوله ادعوني استجب لكم الامر بالعبادة
بدليل قوله بعد ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين صاغرين ذليلين والدعا بمعنى العبادة كثير
في القران كقوله ان يدعون من دونه الا اناثا واجاب الاولون
بان هذا ترك للظاهر فلا يصار اليه الا بدليل وقال العلامة تقي
الدين السبكي الاولى حمل الدعا في الاية على ظاهره واما قوله بعد

ذلك

ذلك عن عبادتي فوجه الربط ان الدعا اخص من العبادة فمن استكبر
عن العبادة استكبر عن الدعا وعلى هذا فالوعيد انما هو في حق
من ترك الدعا استكبارا ومن فعل ذلك كفر انتهى وتخلف
الدعا عن الاجابة انما هو لفقد شرطه وفي قوله تعالى ادعوني
استجب لكم اية ان من دعا الله وفي قلبه ذرة من الاعتماد على
ماله او جاهه او اصدقايه او اجتهاده فهو في الحقيقة ما دعا الله
الا باللسان واما بالقلب فانه يعول في تحصيل ذلك المطلوب
على غير الله اما اذا دعا الله تعالى في وقت لا يكون القلب ملتفتا
فيه الى غير الله فالظاهر انه يستجاب له واستشكل حديث من شغله
ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين المقتضي
لافضلية ترك الدعا حينئذ مع الاية المقتضية للوعيد الشديد
على تركه واجيب بان العقل اذا كان مستغرقا في الثنا
كان افضل من الدعا لان الدعا طلب الجنة والاستغراق في معرفة
جلال الله افضل من الجنة اما اذا لم يحصل الاستغراق كان
الاشتغال بالدعا اولى لان الدعا يشتمل على معرفة عز الربوبية
وذل العبودية والصحيح استحباب الدعا ورجح بعضهم تركه
استسلاما للقضا وقيل ان دعا لغيره فحسن وان خص نفسه
فلا وقيل ان وجد في نفسه باعثا للدعا استحب والا فلا وسقط
لابي ذر قوله ان الذين يستكبرون الى اخره وقال بدله الاية
ولكل نبي ولابي ذر باب بالتنوين لكل نبي دعوة مستجابة وبه
قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو
ابن انس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي ابو عبد الله المدني امام دار
الهجرة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لكل نبي دعوة يدعو ولابي ذر دعوة مستجابة يدعو بها
بهذه الدعوة على امته مقطوع فيها بالاجابة وما عداها فعلى رجا
الاجابة واريد ان اختبي بخا معجمة ساكنة وفوقية وموحدة وفوقية
مفتوحة وموحدة مكسورة فهمزة اي اؤخر دعوتي المقطوع باجابتها
شفاعة لامتي في الاخرة في اهم اوقات حاجاتهم وهذا من كمال
شفقته على امته ورافته بهم واعتنايه بالنظر في احوالهم جزاه
الله عنا افضل ما جزى نبيا عن امته وصلى الله عليه كثيرا
دايما ابدا والحديث من افراده وقال معتمر هو ابن سليمان التيمي
ولغير ابي ذر وقال لي خليفة هو ابن خياط قال معتمر سمعت ابي

Copyright © King Saud University